ـ(597)ـ بأرقى منه، ولم يفترض المفترضون أزهي منه. فالإسلام هو رسالة الإنسانية لأنه وحده فقط القادر على بناء إنسان قوي متوازن متكامل الشخصية: يمشى على الأرض ويتطلع إلى السماء، يعايش الواقع ويرنو إلى المثال، يعمل للدنيا ولا ينسى الآخرة(1) ، يجمع المال، ولا ينسى الحساب، يأخذ الحق ولا ينسى الواجب، يتعامل مع الخلق ولا ينسى الخالق، يعتز بماضيه ولا ينسى حاضره ومستقبله، يحب قومه ولا ينسى بني الإنسان يصلح نفسه ولا ينسى إصلاح غيره، يهتدى وليهتدي، يأتمر ويأمر وينتهي وينهى، فهو دائماً داع إلى الخير، آمر بالمعروف ناه عن المنكر، حافظ لحدود ا، يتواصى مع سائر المؤمنين بالحق والصبر كما أمر ا: ?وَالْعَصْرِ _ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ _ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ?(2). 3 ـ صورة المجتمع الإنساني المعاصر: قبل وصف العلاج في كيفية إصلاح المجتمع الإنساني ومكافحة الفساد نحتاج إلى تشخيص حالة المجتمع ومعرفة نوع الفساد وأسبابه وقوة انتشاره ومدى خطورته حتى يكون الدواء على قدر الداء . في الوهلة الأولى يبدو أن الإنسان قد بلغ ذروة التقدم وأنه أدرك موقعه من الكون وقد أخذ يفسر الحقيقة مستخدماً منطقه ومعرفته الحسيّة وثقته بالعقل وقوى العلم والتكنولوجيا ومن أجل ذلك ترك صلته بالتقاليد وبالحقيقة المنزلة وبضروب الهداية _____ 1 ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - لأبي الحسن الندوي - ط 6 دار الكتاب العربي - بيروت - 1965 ص 117. 2 ـ سورة العصر ، كاملة. الإسلام حضارة الغد. د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة 1995 ص 167.